Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونلخص ونكثف القليل، مما روته الكتب عنها وخاصة كتب المصريين من الكتاب والباحثين.

وبمناسبة العلم والتقوى، فللسيدة نفيسة صفحات ـ كما يذكر ابن خلكان فى وفيات الأعيان ـ مع الإمام الشافعى المدفون فى مصر على مقربة منها، وشيخ المذهب الذى تسمى باسمه، كما كانت لها صفحات مع الإمام مالك فى المدينة المنورة من قبل.

فقد كان الإمام الشافعى يزورها كثيرًا، ويتحاور معها، ويسمع منها من وراء حجاب وكان دائمًا يلتمس بركاتها، ويقال إنه كان يصلى التراويح فى رمضان فى مسجدها وكان إذا مرض يرسل لها أحد أتباعه بالسلام، ليقول لها إن ابن عمك الشافعى يطلب دعاءك له بالشفاء، فتدعو له، فما يرجع رسول الشافعى إليه إلا وقد عوفى من مرضه.

ومعنى هذا، أن السيدة نفيسة كانت من أولياء الله الصالحين المكشوف عنهم الحجاب. والدليل على ذلك أنه، حين مرض الإمام الشافعى مرضه الأخير، وأرسل إلى السيدة نفيسه برسوله كعادته لتدعو له، قالت للرسول: «متعه الله بالنظر إلى وجهه». فأدرك الإمام الشافعى من هذا أن الأجل قد أوشك. وهنا أوصى من حوله بأن تصلى السيدة نفيسة عليه.

وفعلا حين توفى الإمام الشافعى فى عام ٢٠٤ هـ. قبل وفاة السيدة نفيسة بأربع سنوات، مروا بجنازته على بيت السيدة نفيسة بأمر من أمير مصر ابن الحكم، وبناء على طلبها لعجزها عن الحركة من كثرة التعبد والعبادة. فصلت نفيسة الطاهرة عليه، بعد أن أمها فى الصلاة أبو يعقوب البويطى أحد تلاميذ الإمام الشافعى كما يثبت ذلك المستشار عبد الحليم الجندى، فى كتابه القيم عن الإمام الشافعى.

ولقد قيل إنه بعد أن صلت السيدة نفيسة على الشافعى صلاة الجنازة قيل وشاع: «إن الله غفر لمن صلى على الشافعى بالشافعى، وغفر للشافعى بصلاة السيدة نفيسة عليه».